

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة السجدة من الآية (22) إلى الآية (42).

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن اظلم من ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها أنا من المجرمين منتقمون ولقد أتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرمي من لقائه - 00:00:00

وعلناه هدى لبني إسرائيل وجعلنا منهم أئمة يهدون بآمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون في هذه الآيات الكريمة في سورة السجدة يقول الله جل وعلا ومن اظلم من ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها - 00:00:36

ومن اظلم يعني لا أحد اظلم من ذكر بآيات الله ثم اعرض الظلم أنواع ولا أحد اظلم يعني وصل إلى الحد الأعلى في الظلم من ذكر بآيات الله البينة الواضحة - 00:01:18

الدالة على وجوب اليمان بالله ومتابعة رسالته إيات بينة تدل على صدق الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ثم بدل أن يقبل ويؤمن ويستجيب لنداء الله جل وعلا يعرض لا أحد - 00:01:52

اظلم من هذا لانه بهذا العمل ظلم نفسه ظلما عظيما لانه كفر بآيات الله اوصل نفسه بهذا العمل إلى النار بدل من ان يوصلها بطاعة الله جل وعلا والعمل بمرضاته - 00:02:32

إلى الجنة والنعيم المقيم اوصلها إلى العذاب السرمدي المستمر فهو قد ظلم نفسه منتهي الظلم والمراد بآيات الله إيات الله المتلوة القرآن وآيات الله المعلومة إيات الكونية الدالة على قدرة الله جل وعلا - 00:03:07

ومن إياته الليل والنهار والشمس والقمر هذه إيات على وحدانية الله جل وعلا ويدرك بآيات الله ويوعظ بها ويبين له الحق فيقابل هذا البيان وهذا الإيضاح الأعراض والانصراف الكامل عن التأمل والتبر - 00:03:48

وقال هنا جل وعلا ثم اعرض عنها ثم بها للدلالة على استبعاد ذلك اي ان هذا شيء ان يذكر بآيات الله ولا يسمع ولا يطيع ولا يستجيب بل يعرض هذا شيء بعيد - 00:04:26

يعني ما ينبغي ان يوجد من عاقل والاستفهام في قوله جل وعلا ومن اظلم انكاري انكار عليه لا أحد اظلم من هذا ثم قال جل وعلا انا من المجرمين منتقمون - 00:04:55

هذا مجرم هذا الذي ذكر بآيات الله واعرض وانصرف ولم يقبل هدى الله مجرم والله جل وعلا وعد المجرمين بالانتقام انا من المجرمين منتقمون والله جل وعلا شديد اذا عذب - 00:05:26

عبد لا يعذب الا من يستحق التعذيب لا يعذب الا من يستحق التعذيب جل وعلا واحده جل وعلا اخذ عزيز مقتدر يملي جل وعلا للظالم ولا يمهله فإذا اخذه - 00:05:55

اخذه اخذ عزيز ذو انتقام انا من المجرمين منتقمون وقد يكون الانتقام في الدنيا وقد يكون الانتقام في الآخرة وقد يكون الانتقام فيهما معا يعني في الدنيا والآخرة كما حصل - 00:06:26

بكفار قريش انتقم الله جل وعلا منهم في الدنيا واخزاهم بالقتل والاسر ثم بعد ذلك العذاب الشديد السرمدي في الدار الآخرة وفي هذه الآية وعید من الله جل وعلا لمن اتصف بصفة الاجرام - 00:06:51

ولقد أتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرمي من لقائه ولقد أتينا موسى اعطى الله جل وعلا موسى الكتاب وهذا الكتاب هو التوراة

اوحاد الله جل وعلا الى موسى عليه الصلاة والسلام - 00:07:29

والتوراة كلام الله جل وعلا كما تكلم القرآن والأنجيل والزبور ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مരية من لقائه في هذه الاية ولقد اتينا موسى الكتاب يعني اعطيينا موسى الكتاب التوراة كما اعطيتك الانجيل - 00:07:55

فانت رسول كالرسل السابقين اوحى اليهم بكتب واوحى اليك بكتاب وذكر الله جل وعلا موسى لكثرة من ينتسب اليه من هم يزعمون انهم على دينه وليسوا كذلك واليهود في المدينة يزعمون انهم على دين موسى - 00:08:37

وليسوا كذلك. لأنهم حرفوا التوراة وبدلوها وزادوا فيها ونقصوا ولديت التوراة التي بأيديهم هي التي نزلت على موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وهم غير متقيدين بها لكتهم يزعمون زعما - 00:09:10

فقال الله جل وعلا ولقد اتينا موسى الكتاب وموسى من الانبياء الاقربين من محمد صلى الله عليه وسلم واقرب منه الى محمد صلى الله عليه وسلم عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:09:39

وذكر الله موسى ولم يذكر عيسى هنا لأن الاجماع على رسالته موسى عليه الصلاة والسلام من اليهود والنصارى يعترفون برسالة موسى عليه الصلاة والسلام وكذا اليهود الذي هو رسول اليه - 00:10:04

بخلاف عيسى عليه الصلاة والسلام النصارى يعترفون برسالته ونبوته واما اليهود فلا لا يعترفون برسالة عيسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام بل ينسبون امه الى الزور والى الكلام القبيح - 00:10:31

البعيد كل البعد عن جناب الرسالة وامه مريم عليها الصلاة والسلام ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن يا محمد في مരية. يعني في شك من لقائه اللقاء موسى عليه الصلاة والسلام - 00:10:58

اين هذا اللقاء لقيه صلى الله عليه وسلم في الارض ولقيه في السماء وسيلقاه في الدار الاخرة قال بعض المفسرين فلا تكن في مരية من لقائه في الدار الاخرة. بانك ستلقاء في الدار الاخرة - 00:11:32

قال بعضهم بانك ستلقاء في الدنيا وقد لقيه صلى الله عليه وسلم ليلة عرج به الى السماوات العلى لقي موسى عليه الصلاة والسلام في السماء السادسة ولقيه صلى الله عليه وسلم في طريقه - 00:12:00

الى بيت المقدس ليلة اسري به في قبره هناك ووصفه صلى الله عليه وسلم للناس بعدها عاد عليه الصلاة والسلام وقد يقول قائل كيف لقيه في قبره في طريقه الى بيت المقدس؟ ثم لقيه في السماء السادسة - 00:12:36

يقول نعم ما دام ان ذلك ثابت في الاحاديث الصحيحة فلا اشكال ونؤمن بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا على كل شيء قدير ويصح - 00:13:06

ان الله جل وعلا جعل محمدا صلى الله عليه وسلم يمر على موسى في قبره فيراه ثم ذهب صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم وجد موسى بعد ذلك قد عرج به الى السماء السادسة - 00:13:29

فلقيه هناك والله جل وعلا على كل شيء قدير وقد اخرج البخاري ومسلم رحمهم الله من حديث ابن عباس رضي الله عنهمما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران - 00:13:53

رجلًا طويلاً جداً كأنه من رجال شنوة ورأيت عيسى ابن مريم عيسى ابن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض الرأس ورأيت مالكا حازن النار خازن جهنم والدجال في آيات اراهن الله اياه - 00:14:19

وقال فلا تكن في مരية من لقائه وكان قتادة رحمة الله يفسرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه الصلاة والسلام ومن المعلوم التردد بين موسى وبين الله جل وعلا حينما اوحى على محمد صلى الله عليه وسلم ورج به الى السماوات - 00:14:51

العلا وتجاوز موسى وتجاوز الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام وفرض الله جل وعلا على محمد الصلاة في اليوم والليلة خمسين صلاة ونزل صلى الله عليه وسلم قد فرط عليه خمسون صلاة في اليوم والليلة حتى مر بموسى في السماء السادسة - 00:15:25

فسألة ماذا فرض عليك ربك؟ فاعلمه؟ فقال ان امتك لا تطيق ذلك اني قد عالجت الناس قبل وارجع الى ربك فاسأله التخفيف رجع الى الله فحط عنه خمسا ثم عاد الى موسى فقال له مثل الاول وهكذا حتى اخر مرة قال خمس فرض علي - 00:15:51

خمس صلوات قال ارجع الى ربك فاسأله التخييت. قال لقد استحييت من ربى فقال الله جل وعلا انها خمس بالفعل خمسون في الاجر انه لا يبدل قول لدی او كما قال جل وعلا - 00:16:16

الرسول صلی الله علیه وسلم رأه في طریقه في قبره ورآه في السماء السادسة. والله على كل شيء قادر والاحادیث ثابتة في الصحيحین فلا تکن في میریة من لقائے یعنی لقاء موسی - 00:16:40

وقد لقی صلی الله علیه وسلم وقيل المراد كما تقدم فلا تکن في میریة من لقائے في الدار الآخرة وقيل المعنی ولا تکن في میریة من لقاءک ما لقی موسی یعنی اعطینا موسی الكتاب فلقي ما لقی من - 00:17:07

اسرائیل ومن الفراعنة ولا تکن في میریة بانک ستلقی مثل ما لقی موسی حيث اوحی اليک بكتاب کما اوحی الى وقيل غير ذلك من اقوال بعضها ضعیفة لا یعدها الدلیل - 00:17:39

کمن قال ان هذه لقوله ولیتوفاکم ملک الموت الذي وكل بکم. ثم الى ربکم ترجعون. فلا تکن في میریة من لقائے. وما بینهما وغير ذلك من الاقوال والاقرب والله اعلم - 00:18:01

ان ذلك اخبار من الله جل وعلا لمحمد صلی الله علیه وسلم بانه سيلقی موسی في الدنيا وقد لقیه کما قال صلی الله علیه وسلم في الحديث الآخر الذي في صحيح البخاری عن انس رضی الله عنه ان النبي صلی الله علیه وسلم قال اتیت - 00:18:42

على موسی ليلة المراج عن الكثیب الاحمر من الرمل وهو قائم یصلی في قبره. والله جل وعلا على كل شيء قادر وفي حديث المراج انه رأه في السماء السادسة ورآه قبل صعوده الى السماء ورآه بعدما صعد الى السماء - 00:19:01

وجعلناه هدی لبني اسرائیل وجعلناه الظمیر في جعلناه قیل راجع لموسی عليه الصلاة والسلام الله جل وعلا به کثیرا من بني اسرائیل وقيل راجع الى الكتاب الذي هو التوراة والتوراة انزلت على موسی عليه الصلاة والسلام - 00:19:32

لا منافاة بینهما سواء جعل الظمیر یعود الى موسی فالله جل وعلا هدی به کثیرا من بني اسرائیل او یعود الى فالله جل وعلا هدی بالتوراة کثیرا من بني اسرائیل - 00:19:59

کما قال النبي صلی الله علیه وسلم في الحديث الآخر حينما عرضت عليه الامم قال فاذا سواد عظیم فقلت هذه امتي قالوا هذا موسی ومن معه من امن به حیث انه امن بموسی عليه الصلاة والسلام کثیر من بني اسرائیل - 00:20:17

وجعلناه هدی لبني اسرائیل یعنی هدی الله جل وعلا کثیرا من بني اسرائیل بموسی عليه الصلاة والسلام وبالتوراة الذي انزلت عليه ثم اثنی الله جل وعلا على بني اسرائیل قبل ان یبدلوا التوراة - 00:20:43

الخلف بدلوا وغیرها واما من كان مع موسی فیهم خیار تثنی علیهم واثنی الله جل وعلا علیهم قال وجعلنا منهم ائمۃ والائمه جمع امام والامم هو القدوة وقد یكون قدوة في الخیر - 00:21:09

وقد یكون قدوة في الشر. كما قال في ال فرعون وجعلنا منهم ائمۃ یدعون الى النار وجعلنا منهم ائمۃ یهدون بامرنا. هذا في بني اسرائیل من هؤلاء الائمه قیل هم - 00:21:33

من انبیاء بني اسرائیل وقيل هم المراد بهم من صلحاء قوم موسی من امن بموسی وامن بموسی خیار من بني اسرائیل وجعلنا منهم ائمۃ قادة یقتدى بهم في الخیر یهدون بامرنا یعنی یدعون - 00:21:58

ویهدون الناس والهداية كما عرفنا هدایتان نوعان ببداية دلالة وارشاد وهي المراده هنا وهدایة توفیق والهادی وهذه الى الله جل وعلا وحده الهدایة الدلالة والارشاد وانک لتهیدی الى صراط مستقیم - 00:22:30

وجعلنا منهم ائمۃ یهدون بامرنا وهدایة توفیق والارشاد انک لا تهیدی من احبت ببداية توفیق والهادی انک لا تهیدی من احبت ولكن الله یهیدی من یشاء. فالله هو الہادی هدایة توفیق والهادی - 00:22:56

وجعلنا منهم ائمۃ یهدون بامرنا یعنی الى دعوتنا والی طریقتنا الصحیحة او بامرنا لهم امرناهم بذلك فهم یهدون الناس یعنی یدلونهم ویرشدونهم وهذا ثناء على صلحاء بني اسرائیل لما صبروا - 00:23:23

يصح ان يكون لما صبروا ما اتصفوا بصفة الصبر جعلهم الله جل وعلا ائمۃ الامم لابد ان يكون عنده صبر وعنده تحمل لن بنال الامامة

بالهويينة لابد من التحمل والصبر - 00:23:58

لما صبروا اي حينما حين صبروا على الاذى وصبروا على التكاليف الشرعية وصبروا عن الامتناع عن المعا�ي وما تدعوا اليه النفس الامارة بالسوء ولما فيها قرائتان لما صبروا ولما صبروا - 00:24:26

لما صبروا بمعنى حين صبروا ولما صبروا يعني لصبرهم اللام حرب جر وماء مصدرية اي لصبرهم جعلناهم ائمة وكانوا بآياتنا يوقنون كانوا بآياتنا يوقنون وهذه لابد ان تكون في الهادي الى الصراط المستقيم - 00:24:59

لابد ان يكون هو موقن ويدعو الى ذلك جعلهم الله جل وعلا ائمة وقدوة في الخير لا ما فيه من الصبر ولما فيه من يقين واليقين درجة عالية لا يتتصف بها كل مسلم - 00:25:33

قد يكون مسلم لكن لم ينزل درجة اليقين وكانوا بآياتنا يوقنون ان يصدقون تصديقا كاملا وانقيادا لا تردد فيه ولا شك وذلك ليقينهم انها من عند الله جل وعلا. وانها مما يجب العمل به - 00:25:56

فلم يتربدوا وكان صبرهم قوي في ذلك فصبروا وتيقنو وعملوا فنالوا بذلك وظيفة الامامة الامامة منزلة عالية رفيعة لا تحصل الا بالصبر والتحمل واليقين فيما يرد عن الله جل وعلا وعن رسوله صلى الله عليه وسلم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على - 00:26:27

عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:27:04